

روسيا تواجه الردود الغربية بمناورات عسكرية





ردّت موسكو، أمس الأربعاء، بحدة، على المزاعم الغربية والتهديدات بعقوبات على روسيا، في الوقت نفسه الذي بدأت فيه مناورات وتدريبات عسكرية، برية وبحرية وجوية، في البحار والمحيطات والمضائق، بالتزامن مع بدء محادثات روسية أوكرانية في باريس.

اضطرابات جذرية

حذر وزير الخارجية الروسي، سيرجي لافروف، من أن نظام العلاقات الدولية يمر حالياً بتغيرات سلبية خطيرة، محملاً

الغرب المسؤولية عن السعي إلى كسب تفوق أحادي الجانب على حساب الآخرين. وقال لافروف في كلمة ألقاها، أمس الأربعاء، أمام مجلس الدوما (الغرفة السفلى للبرلمان) الروسي: إن الغرب بقيادة الولايات المتحدة يحاول «مواجهة النزعات التاريخية الموضوعية، وكسب تفوق أحادي الجانب، من دون مراعاة المصالح المشروعة للدول الأخرى إطلاقاً»، مضيفاً أن دول الغرب «لا تزال غير مستعدة للقبول بحقيقة العالم متعدد الأقطاب الذي ينشأ حالياً، ويجب أن يكون أكثر عدلاً وديمقراطية من نموذج العالم المبني على هيمنة دولة واحدة».

معايير مزدوجة

وذكر الوزير أن الغرب يحاول ما يصفه «معاقبة» الدول التي تنتهج سياسات مستقلة مختلفة عن نهجه، بالدرجة الأولى روسيا والصين، باستغلال «آليات غير لائقة»، منها عقوبات مختلفة و«الشيطننة في الفضاء الإعلامي»، واستفزات مدبرة من قبل أجهزة استخباراتية.

وشدد لافروف على أن العالم لم يعد يتمحور حول أمريكا منذ وقت طويل، ولن يعود أبداً إلى نموذج أحادي القطب، مضيفاً أن الأغلبية الساحقة من الدول اليوم تشارك روسيا مواقفها المبدئية الراضية للإملاءات الإيديولوجية الغربية. وشدد لافروف على أن موسكو لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تصرفات الغرب إزاءها، مؤكداً أن أمن روسيا ومواطنيها لا يزال أولوية مطلقة.

وحمل لافروف دول الغرب المسؤولية عن التصعيد حول خطط روسيا المزعومة ل«غزو أوكرانيا»، وقال: «نحن مستعدون لأي تطورات. لم نهاجم أحداً وكنا دائماً من تعرض لهجمات، وواجه مدبروها دائماً عقاباً مناسباً». مبدياً مجدداً استعداد موسكو ل«حماية مصالح روسيا وأمنها وأمن مواطنيها بأوثق شكل ممكن». وشدد لافروف على أن المطالب الغربية لروسيا بوقف إجراء تدريبات عسكرية داخل حدودها تبدو «وقحة تماماً في هذا السياق»، مؤكداً أن إجراء هذه المناورات يمثل حقاً مشروعاً لموسكو.

«الناو» منفصل عن الواقع

وقال لافروف للصحفيين، عقب مشاركته في جلسة الدوما، رداً على طلب التعليق على التصريحات الأخيرة للأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرج، عن إمكانية استمرار توسع الحلف وزيادة تواجه العسكري في شرق أوروبا، قال لافروف: «منذ وقت طويل لا أنظر إلى تصريحاته إطلاقاً، ويبدو لي أنه فقد الاتصال بالواقع».

المناورات والتدريبات

أجرت روسيا مناورات عسكرية، أمس الأربعاء، ونشرت مزيداً من القوات والطائرات المقاتلة في روسيا البيضاء، قبل تدريبات الشهر المقبل.

ونقلت وكالة إنترفاكس عن وزارة الدفاع قولها إنها نشرت وحدة مظليين في روسيا البيضاء، الأربعاء، بعد يوم من نقل قوات من المدفعية ومشاة البحرية قبل التدريبات المشتركة المقررة الشهر المقبل. وأضافت أن موسكو ستنقل أيضاً مقاتلات من طراز «سوخوي-35» إلى روسيا البيضاء لإجراء المناورات.

ويعني حشد القوات الروسية في روسيا البيضاء الواقعة إلى الشمال من أوكرانيا خلق جبهة جديدة لهجوم محتمل. من ناحية أخرى، قالت وزارة الدفاع إن قوات المدفعية الروسية في منطقة روستوف الجنوبية المتاخمة لأوكرانيا، ستجري تدريبات على إطلاق النار في إطار فحص الاستعداد القتالي للمنطقة العسكرية الجنوبية.

وقال الأسطول الشمالي إن السفن الحربية الروسية دخلت بحر بارنتس في أقصى الشمال، لحماية ممر ملاحى رئيسي في القطب الشمالي. وفي الأسبوع الماضي، قالت موسكو إنها ستنظم سلسلة من التدريبات تشارك فيها كل أساطيلها.

تكهن أمريكي بالغزو في فبراير

أكدت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي، ويندي شيرمان، الأربعاء، أن الولايات المتحدة تعتقد بأن الرئيس الروسي بوتين مستعد لاستخدام القوة ضد أوكرانيا بحلول منتصف فبراير/ شباط رغم الضغوط الرامية لمنع ذلك.

حوار في باريس

اجتمعت وفود روسية وأوكرانية في باريس، أمس الأربعاء، في محاولة لنزع فتيل التوتر بين البلدين، فيما تسعى فرنسا لإقناع الطرفين بخفض التصعيد. وينعقد الاجتماع عالي المستوى، الذي يحضره كبار الدبلوماسيين الفرنسيين والألمان، بصيغة رباعية تكررت مرّات عدة منذ عام 2014. ويمثّل الجانب الروسي نائب رئيس الوزراء ديمتري كوزاك، والأوكراني مستشار الرئيس أندريه يرماك. وقال أحد مساعدي ماكرون طالباً عدم الكشف عن هويته، إن «هذا الاجتماع سيعطينا إشارة واضحة على عقلية الروس (قبل الاتصال المرتقب، غداً الجمعة، بين ماكرون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين)». (وكالات)

واشنطن تسلم موسكو الرد على الضمانات

أكدت وزارة الخارجية الروسية أن السفير الأمريكي لدى موسكو، جون ساليغان، سلمها أمس الأربعاء رد الولايات المتحدة الخطي على المقترحات الأمنية التي تقدمت بها روسيا. وأعلن وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن أن الرد الأمريكي على المقترحات الروسية يقضي بإيجاد الطرق الدبلوماسية للتحرك إلى الأمام. ولن تنشر موسكو رد واشنطن (لكن ستعلن عن فحواه). (وكالات)